

بحار الأنوار

[552] جعل ا ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن الممرض لا أجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنبا إلا حطه إنما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وإن ا عزوجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة [عالمًا جما] (1) من عباده الجنة. ثم مضى غير بعيد فلقية عبد ا بن وديعة الانصاري فدنا منه وسأله فقال له: ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا ؟ قال: منهم المعجب به ومنهم المكاره له والناس كما قال ا تعالى: * (ولا يزالون مختلفين) * [118 / هود 11] فقال له: فما يقول ذوو الرأي ؟ قال: يقولون: إن عليا كان له جمع عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه فحتى متى يبني مثل ما هدم وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق ؟ ! فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره ا أو يهلك إذا كان ذلك هو الحزم. فقال عليه السلام: أنا هدمت أم هم هدموا ؟ أم أنا فرقت أم هم تفرقوا ؟ وأما قولهم: لو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك إذا كان ذلك هو الحزم. فو ا ما غبي عني ذلك الرأي وإن كنت لسخيا بنفسي عن الدنيا (2) طيب النفس بالموت ولقد هممت بالاقدام فنظرت إلى هذين قد استقدما ني فعلمت إن هذين إن هلكا انقطع نسب محمد صلى ا عليه وآله من هذه الامة فكرهت ذلك وأشفقت على هذين أن يهلكا ولقد علمت أن لولا مكاني لم يستقدما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وأيم ا لئن لقيتهم بعد يومي لالقيتهم وليس هما معي في عسكر ولا دار. _____ (1)

ما بين المعقوفين غير موجود في طبع الكمباني من كتاب البحار، وإنما أخذناه من تاريخ الطبري، وقريبا مما رواه الطبري رواه أيضا قبله أبو جعفر الاسكافي في كتاب المعيار والموازنة ص 193، ص 1. وهذه القطعة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام رواها السيد الرضي في المختار: (42) الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة وفيه: " وإن ا سبحانه يدخل بصدق الندية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة ". (2) هذا هو الطاهر المذكور في تاريخ الطبري، وفي ط الكمباني من البحار: " فو ا ما غني عن ذلك رأيي وإن كنت سخي النفس بالدنيا ... ". _____